

الوافي في الوفيات

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى الماية بيت المذكورة قصيدة من روي اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير : .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً .

البيت وقول النابغة : .

ولست بمستبق أخاً لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب .

فقال ابن شرف : .

لا تسأل الناس والأيام عن خبر ... هما يبتانك الأخبار تطفيلاً .

ولا تعاتب على نقص الطباع أخاً ... فإن بدر السما لم يعط تكميلاً .

هكذا إلى آخر الماية فأجاد وما أحسن قوله من أبيات : .

لو كان خلقك لليالي لم يزل ... جسم الثرى وعليه ثوب ربيع .

سلك الورى آثار فضلك فأنثنى ... متكلف عن مسلك مطبوع .

أبناء جنسك في الحلى لا في العلى ... واقول قولاً ليس بالمدفوع .

أبدأ ترى البيتين يختلفان في ال ... معنى ويتفقان في التقطيع .

تسلق على معنى المتنبي في قوله : .

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال .

واختلسه اختلاصاً خفياً وأتى به قمراً بهياً وسيأتي في ترجمته المتنبي إن شاء الله تعالى

ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادة وقال ابن شرف أيضاً : .

احذر محاسن أوجه فقدت محاً ... سن أنفس ولو أنها أقمار .

سرج تلوح إذا نظرت فإنها ... نور يضى وإن مسست فنار .

وقال أيضاً : .

قالوا تصاهلت الحمي ... ر فقلت إذ عدم السوابق .

خلت الدسوت من الرخا ... خ ففرزنت فيها البيادق .

وقال في عود والمعنى مشهور : .

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي ... زكت منه أغصان وطابت مغارس .

تغنى عليها الطير وهي رطيبة ... وغنى عليها الناس والعود يابس .

وقال مضمناً في الخيار : .

خيار يحيينا خيار الورى به ... بأيدي المهى في أخضر الحبرات .
لفقن على الأيدي الأكمة سترة ... فأذكرنا ما قيل في الخفريات .
يخبين أطراف البنان من التقى ... ويطلعن شطر الليل معتجرات .
وقال أيضاً : .

إذا صحب الفتى جد وسعد ... تحامته المكاره والخطوب .
ووافاه الحبيب بغير وعد ... طفيلياً وقاد له الرقيب .
وعد الناس ضرطته غناء ... وقالوا إن فسا قد فاح طيب .
وقال فيمليح اسمه عمر : .

يا أعدل الأمة اسماً كم تجور على ... فؤاد مضناك بالهجران والبين .
أظنهم سرقوك القاف من قمر ... وأبدلوها بعين خيفة العين .
ومن كلامه : أذى البراغيث إذا البرى غيث وقال أيضاً : .

يا ثاوياء في معشر ... قد اصطفى بنارهم .
إن تبك من شرارهم ... على يدي شرارهم .
أو ترم من أحجارهم ... وأنت في أحجارهم .
فما غنيت جارهم ... ففي هواهم جراهم .
وأرضهم في أرضهم ... ودارهم في دارهم .

ابن الرزاز محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزاز العدل ولد سنة إحدى وخمسة مائة
ببغداد وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة
كتب عليه بعض أصحابه أبياتاً فأجاب عنها بقوله : .

يا من أياديه تغني عن تعددها ... وليس يحصي مداها من له يصف .
عجزت عن شك رماء أوليت من كرم ... وصرت عبداً ولي في ذلك الشرف .
أهديت منظوم شعر كله درر ... وكل ناظم عقد دونه يقف .
إذا أتيت ببیت منه كان له ... قصراً ودر المعاني فوقه شرف .
وإن أتيت أنا بيتاً يناقضه ... أتيت لكن ببیت سقفه يكف .
ما كنت منه ولا من أهله أبداً ... وإنما حين أدنو منه أقتطف .

قلت : نظم منحط في الطبقة الوسطى توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسة
مائة ورتب ناظراً في ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وصار يضرب به المثل في
الظلم والجور